

(150) 514 من قراءة من تفسير السعدي\الجزء(2) سورة آل

عمران) 71 من الآيات:) 002-091(كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب. وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكير فيها والتبصر - 00:00:00

اياتها وتدبر خلقها وابهم قوله ایات ولم يقل على المطلب الفلاني اشارة لكثرتها وعمومها وذلك فيها من الايات العجيبة ما يبهر الناظرين ويقنع المتفكرين ويجذب افادة الصادقين. وبينه العقول النيرة على جميع المطالب الالهية - 00:00:20

اما تفصيل ما اشتغلت عليه فلا يمكن لمخلوق ان يحصره ويحيط ببعضه. وفي الجملة فما فيها من العظمة والاسعة وانتظام السير والحركة يدل على عظمة خالقها وعظمة سلطانه وشمول قدرته وما فيها من الاحكام والاتقان وبديع الصنع ولطائف الفعل يدل على حكمة الله ووضعه الاشياء - 00:00:40

مواضعها وسعة علمه وما فيها من المنافع للخلق يدل على سعة رحمة الله وعموم فضله وشمول بره ووجوب شكره وكل ذلك يدل على تعلق القلب بخالقها ومبدعها وبذل الجهد في مرضاته. والا يشرك به سواه مما لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في الارض - 00:01:00

ولا في السماء وخص الله بالایات اولي الالباب وهم اهل العقول لانهم هم المنتفعون بها. الناظرون اليها بعقولهم لا بابصارهم ثم وصف اولي الالباب بانهم وقعودا جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا. سبحانك - 00:01:20

فقنا عذاب النار. يذكرون الله في جميع احوالهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم. وهذا يشمل جميع انواع الذكر بالقول والقلب ويدخل في ذلك الصلاة قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب وانهم يتفكرون في - 00:01:50

خلق السماوات والارض اي ليستدوا بها على المقصود منها. ودل هذا على ان التفكير عبادة من صفات اولياء الله العارفين. فاذا تفكروا بها عرروا ان الله لم يخلقها عبثا. فيقولون ربنا ما خلقت هذا باطلنا. سبحانك عن كل ما لا يليق بجلالك. بل خلقتها بالحق - 00:02:10

للحق مشتملة على الحق. فقنا عذاب النار بان تعصمنا من السيئات. وتوقفنا للاعمال الصالحة. لتنال بذلك النجاة من النار ويتضمن ذلك سؤال الجنة لانهم اذا وقاهم الله عذاب النار حصلت لهم الجنة ولكن لما قام الخوف بقلوبهم دعوا الله باهم - 00:02:30

عندهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتها. اي لحصوله على السخط من الله ومن ملائكته واوليائه ووقوع الفضيحة التي لا نجاة منها ولا منقد منها. ولهذا قال وما للظالمين من انصار ينقذونهم من عذابه وفيه دالة على انهم دخلوها - 00:02:50

بظلمهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الایمان ان امنوا بربكم فاما ربنا خوف لنا ذنبنا وكفر عنا سيناتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا اننا مناديا ينادي للايمان وهو محمد صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الناس اليه ويرغبهم فيه في اصوله وفروعه فاما - 00:03:20

اي اجبناهم مبادرة وسارعنا اليه. وفي هذا اخبار منهم بمنة الله عليهم. وتتجه بنعمته وتتوسل اليه بذلك. ان يغفر ذنبه ثم يكفر سيئاتهم. لان الحسنات يذهبن السيئات. والذى من عليهم بالایمان سيمن عليهم بالامان التام. وتوفنا مع الابرار - 00:03:51

يتضمن هذا الدعاء التوفيق لفعل الخير وترك الشر. الذي به يكون العبد من الابرار والاستمرار عليه والثبات الى الممات ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد - 00:04:11

ولما ذكروا توفيق الله اياهم للايمان وتسلهم به الى تمام النعمة. سأله الشواب على ذلك وان ينجز لهم ما وعدهم به على السنة رسلا

من النصر والظهور في الدنيا ومن الفوز برضوان الله وجننته في الآخرة. فانه تعالى لا يخلف الميعاد. فاجاب الله دعاءهم -
وقبل تضرعهم فلهذا قال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم لا كفرن عن كن سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار. ثوابا
اي اجاب الله دعاءهم دعاء العبادة ودعاء وقال اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انشى. فالجميع سيلقون ثواب اعمالهم كاملا
موفر. بعضكم من بعض اي كلهم - 00:04:51

على حد سواء في الثواب والعقاب. فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيل الله. وقاتلوا وقتلوا. فجمعوا بين اليمان والهجرة مفارقة المحبوبات من الاوطان والاموال طلبا لمرضاة ربهم وجاحدوا في سبيل الله لا كفرن عنهم سيناثتهم ولادخلنهم جنات -

تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله. الذي يعطي عبده الثواب الجزييل على العمل القليل. والله عنده حسن الشواب. مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فمن اراد ذلك فليطلبه من الله بطاعته والتقرب اليه. بما يقدر عليه العبد - 00:06:11
متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المياه. لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأوى هم جهنم ثم و Mao'ahem جهنم وبئس
المهانى. وهذه الاية المقصود منها التسلية عما يحصل للذى - 00:06:31

الذين كفروا من متع الدنيا وتنعمهم فيها وتقلبهم في البلاد بانواع التجارات والمكاسب واللذات. وانواع العز والغلبة في بعض الاوقات فان هذا كله متع قليل. ليس له ثبوت ولا بقاء بل يمتهنون به قليلا. ويغذبون عليه طويلا. هذه اعلى حالة تكون للكافر -

00:07:11

وقد رأيت ما تؤول اليه. واما المتقون لربهم المؤمنون به. فمع ما يحصل لهم من عز الدنيا ونعيمها خالدين فيها نزوا من عند الله وما عند الله خير للابرار نزوا من عند الله وما عند الله خير للابرار - 00:07:31

لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. فلو قدر انهم في دار الدنيا قد حصل لهم كل بؤس وشدة انااء ومشقة لكان هذا بالنسبة الى النعيم المقيم والعيش السليم. والسرور والحبور والبهجة نزرا يسيرا. ومنحة في صورة محنـة - 00:08:11
ولهذا قال تعالى وما عند الله خير للابرار. وهم الذين برت قلوبهم فبرت اقوالهم وافعالهم. فاتابهم البر الرحيم من بر به اجرا عظيما
وعطاء جسيما وفزوا دائمـا حزن اليكم وما انزل اليـمـهم خاشعين للـلهـ. خاسعين للـلهـ لا يـشـتروـنـ بـآيـاتـ - 00:08:31

الله ثمنا قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله أي وان من اهل الكتاب طائفة موفقة للخير. يؤمنون بالله ويؤمنون بما أنزل اليكم ما انزل اليهم وهذا الایمان النافع لا يؤمن ببعض الرسل والكتب ويُكفر ببعض. ولهذا لما كان ايمانهم عاماً حقيقياً صار - 00:09:01
فأحدث لهم خشية الله وخضوعهم لجلاله الموجب للانقياد لا وامره ونواهيه والوقوف عند حدوده. وهؤلاء اهل الكتاب والعلم الحقيقة
كما قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء. ومن تمام خشيتهم لله انهم لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً - 00:09:31

فلا يقدمون الدنيا على الدين كما فعل اهل الانحراف الذين يكتمون ما انزل الله ويشترون به ثمنا قليلا. واما هؤلاء فعرفوا الامر على الحقيقة وعلموا ان من اعظم الخسران الرضا بالدون عن الدين. والوقوف مع بعض حظوظ النفس السفلية. وترك الحق الذي هو اكبر حظ وفوز في الدنيا - 00:09:51

والآخرة. فاثروا الحق وبينوه ودعوا عن الباطل. فاثابهم الله على ذلك بان وعدهم الاجر الجزيل. والثواب الجميل امرهم بقربه وانه سريع الحساب فلا يستبطئون ما وعدهم الله. لأن ما هو ات محقق حصوله فهو قريب - 10:11

ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله ثم حض المؤمنين على ما يوصلهم الى الفلاح. وهو الفوز والسعادة
والنجاح وان الطريق الموصى الى ذلك لزوم الصبر الذي هو حبس النفس على ما تكرهه من ترك المعاصي ومن الصبر على المصائب
وعلى الاوامر الثقيلة على - 00:10:31

النفوس فامرهم بالصبر على جميع ذلك. والمصايرة اي الملازمة والاستمرار على ذلك على الدوام. ومقاومة الاعداء في جميع الاحوال المرابطة وهي لزوم المحل الذي يخاف من وصول العدو منه. وان يراقبوا اعدائهم ويمنعوهم من الوصول الى مقاصدهم. لعلهم يفلاحون:- 00:11:01

يفوزون بالمحبوب الديني والدنيوي والاخروي. وينجون من المكروه كذلك. فعلم من هذا انه لا سبيل الى الفلاح بدون الصبر والمصايرة والمرابة المذكورات فلم يفلح من افلح الا بها ولم يفت احدا الفلاح الا بالخلال بها او ببعضها. والله الموفق ولا حول ولا -

00:11:21

قوة الا به - 00:11:41